ديسانسا



القصة الحقيقية لطفلة تعيش في فرنسا (أوروبا)

تلعب ديانا وأختها الصغيرة زينة في موقف السيارات أسفل منزلهما. تكتبان على الأرض بالطباشير. تكتبان الحروف بطريقة غير صحيحة: أ , ؤ , م التي لا تشكل كلمات.



تريان شانتال تصل إلى زاوية المبنى. تسلمها ديانا الطباشير:



- تكتبين اسمي؟ - ما اسمك ؟ ديانا ! -

إذا ترسم شانتال سطرًا وتكتب الحروف. تنسخ ديانا اسمها، تحته،أعلاه ، من اليمين إلى اليسار. تملأ الأرضية بإسمها. تبتسم ، موقف السيارات لوحة عملاقة.

- هل تعطینی کتابا ؟

شانتال لا تعرف ديانا، لكن ديانا تعرف شانتال: تعرف أنها تملك كتبا للأطفال في حقيبتها.

- لقد رأيتك من شرفتى!



في الواقع، تأتي شانتال كل يوم أربعاء وسبت , مع بريجيت ومنشطين آخرين للقراءة مع الأطفال في الجزء السفلي من المبنى. تأتي أيضا في بعض الأحيان مساءا بعد المدرسة. تشاهد ديانا وزينة وشانتال كتابًا معًا. تشير ديانا بأصبعها إلى الأحرف التي بإسمها . إنها تريد أن تتعلم. يقترب أطفال آخرون و تقرأ شانتال للجميع. لكن ديانا لا تريد المشاركة. تنتزع عنوة الكتاب من يد طفل، ترميه على الأرض. ثم تبتعد.



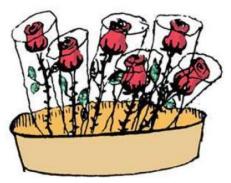


عمر ديانا تسع سنوات. لا تذهب إلى المدرسة، لديها الكثير من المسؤوليات بالنظر لسنها. تعتني بأخواتها الثلاث الصغيرات عندما تغيب والدتها.

يذهب والداها إلى السوق لشراء الورود في وقت مبكر من الصباح.

تقوم الأم بإعداد الزهور مع ديانا خلال النهار: تضعان كل واحدة في ورقة من الورق الشفاف.





تذهبان في المساء مع الصغار لبيعهم في الميناء, وعلى شرفات المطاعم. تساعد ديانا عائلتها، وتقول: أنا أبيع الورود لأعيل أخواتي الصغيرات.

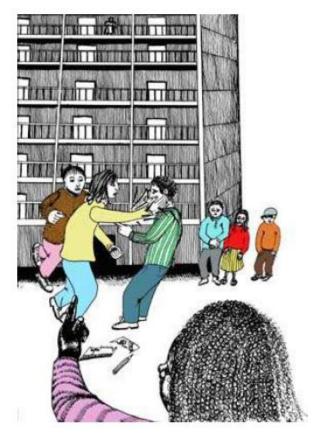
لا تجرؤ ديانا على القدوم إلى مكتبة الشارع. تخجل من إظهار أنها لا تعرف القراءة. كما أنها لا تريد الإختلاط مع الأطفال الأخرين. تختبئ دائما وراء خصلة شعرها الأسود الكبيرة.



ولكن بدأت ديانا مع مرور الأيام المشاركة. رغبتها في اكتشاف الكتب أقوى. تحب سماع القصص الجميلة ، تلك التي تجعل الناس تبكي. لكن هي، هي لا تبكي!

ما تفضله, هو الرسم وخاصة الكتابة.

تكتب ديانا الأحرف التي تعرفها على ورقة. إنها فخورة الآن بإظهار أنها تستطيع كتابة اسمها. تقوم أيضا بعمل رسومات جميلة ملونة.



- المتشردة, رأيناكي تتوسلين * في المدينة! يصرخ مودي.

تنفجر ديانا من الغضب، تمزق ورقتها. تضرب مودي الذي أهانها. تحاول شانتال فصلهما لكن من المستحيل تهدئة ديانا.

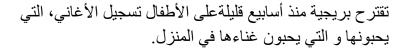
تناديها والدتها من الشرفة التي خافت أن يصبح القتال كبيرا.

تعود ديانا إلى المنزل, آخذة معها أخواتها الصغيرات اللاتي تشتكين: "نحن نريد البقاء!"

* التسول: طلب المال من المارة

- لتغرب! نحن لا نريدها بعد الآن!

يخاف بعض الشيء أطفال الحي من ديانا لأنها لا تتردد في العراك، حتى مع الأولاد الأكبر منها. هم لا يتحدثون معها، لا يعرفون حتى اسمها.



تكتب بريجية في دفتر الملاحظات جميع الأغاني لكي يتمكن الجميع من ترديدها. هناك العديد من اللغات المختلفة. يعلم الأطفال بعضهم البعض.

في أحد الأيام ، خلال مكتبة الشارع، أتت أغناس وجان بيير ليشاركا معرفتهما مع الأطفال. هما مطربا أوبرا وأصدقاء بريجية.

يثبتان مقطوعاتهما الموسيقية على المنضدة ويبدآن في الغناء. لحن الاوبرا يصل أعلى المباني. تراقبهما ديانا من مسافة بعيدة ثم تقترب. تنغرس أمامهما. تستمع إليهما بكل إهتمام ، تقول لنفسها: "إنه ساحر"



انتقلت بريجية في الأسبوع التالي إلى ورشة الغناء الخاصة بها. خجلة في البداية، تراقب ديانا من مسافة بعيدة. ثم ، بتشجيع من بريجية ، تبدأ.



فجأة ، يتغير صوتها الغير المستقر. تغني أغنية جميلة بلغتها ا إندهش الأطفال الآخرون ، يلتزمون الصمت.

عندما تسمعها أمها بدورها ، تدمع عينيها. لم تكن تعلم أن ديانا تملك مثل هذا الصوت. تشرح :

- إنها أغنية حب لحفلات الزفاف.

بريجية ، دعينا نستمع مرة أخرى إلى أغنية ديانا ! طوال أسابيع، يطلب أطفال مكتبة الشارع سماع أغنية ديانا على مسجل الشريط. فجأة ، عرفوا اسمها ، لا ينادونها مجددا بالمتشردة.



أصبحت ديانا مع مرور الشهور أكثر ثقة بنفسها. طلبت الذهاب إلى المدرسة في أحد الأيام. حتى أنها ذهبت لرؤية مديرة المدرسة بمفردها لتطلب منها التسجيل.

قبل والداها، على الرغم من معرفتهما أن ذلك سيكون صعبا.

دخلت المدرسة لأول مرة في سن الثانية عشرة ، مباشرة في الفصل س.م2** تحرص جدا على التعلم حتى أنها لا تفقد الشجاعة عندما يستهزئ منها التلاميذ بالمدرسة. تغيب أحيانا عن المدرسة لعدة أيام لتساعد والديها لكنها ترجع.

(س.م2**: العام الأخير من المدرسة الابتدائية .)



تمر فتيات حيها من وقت لآخر لإصطحابها إلى المدرسة معهن. أصبحت تملك صديقات جديدات, مثل نورفاتي وأنيتا. ديانا سعيدة لذهابها للغناء بمكتبة الشارع كلما كان لديها الوقت.